فائدة حال السوق

من كتب على باب

الدار الباقي الحلاق بالمدينة

أمن أهل الدار من الطاعون

هذا ذيل الصواعق المحرقة لمؤلفها

العلامة احمد بن حجر الهيتمي

الشافعي تغمده الله برحمته

انتقل بالوفاة المعروف بالفجر والتقصير

الى رحمة الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنهما

الشيخ الفاضل

اينما ابن

الصالح الباسل

وعفر لهما بمنه وكرمه

امين امين

مولانا الشيخ

مسالم العمري الشافعي

شاع شاع محرم الحرام في يوم الخميس

سنة ١١٢٤

نفسه الاظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه السلام

وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدي الاعظم هو عيسى لجواز

أن معنى لا مهدي إلا عيسى اي لا مهدي كاملا معصوما

قال ابو الحسن الابري تواترت الاخبار واستفاضت

بكثرة رواتها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروج رجل من

اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا

وانه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض

فلسطين وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه اهـ الصواعق

شكوت الى وكيع

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله واهل بيته اجمعين **تنبيه** لما فرغت من هذا الكتاب رأيت بعد اربع عشرة سنة وقد كتب منه النسخ ما لا أحصي ونقل الى اقاصي البلدان والاقاليم كأقصى الغرب وما وراء النهر وسمرقند وبخاري وكشمير وغيرها والهند والسند وكسمين كتابا في مناقب اهل البيت رحمهم الله وكان يمكن الحاق زيادات في تعليقها على حواشي النسخ للئلا تفرقها تعذر ذلك فاردت الحق هذا الكتاب مع زيادات في ورقات ان اوردت كافية في التنبيه على كثير من ما تأخر كانتم وان صممت لهذا الكتاب بهي موكدة قارة وعمرة اخري فاقول اعلم انه

اشار في خطبة هذا الكتاب الى بعض خط على ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب انه كثير الوهم في عزو الحديث مع كونه لم يكن في رتبته مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم وفروع بني طالب لحاجة لنا بذلك لانه معروف مشهور اكثره ولان الغرض انما هو ذكر ما يختص بآل البيت للمطهر وفيه ابواب **باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم لهم قال صلى الله عليه وسلم ان عيبتي** التي اوي اليها اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم اي انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم وكرشي باطني وعيبتي ظاهري وحالي وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية لهم ومعنى وتجاوزوا عن مسيئهم اقبلوا عذرهم وهو كحديث اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم فاذا اهل البيت والانصار من اجل

ذوي

ذوي القربى وصح في طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه ما بين بطن من قريش الا وللنبي صلى الله عليه وسلم اليها قرابة قريبة اي ان لم تودوني لاجل قرابتي به وتبايعوني عليه فلا اسألكم مالا وانما اسئلكم ان تحفظوا القرابة التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تقهروا الناس عن صلة الرحم التي بيني وبينكم اذا لم تكونوا في الجاهلية كنتم تصلون الارحام ولا تدعون غيركم من العرب يكون اولى منكم بنصرتي وحفظي وتبعه على ذلك جماعة من تلامذته وغيرهم ولكن خالفه اجلهم تلميذه سعيد بن جبير فسر بحضرته الآية بان المراد ولا اسألكم اليها الناس مالا على ما بلغته اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرابتي وتودوني وتوقروني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك يفسر الآية بالوجه الاول ايضا وهو التحقيق لانها صالحة لكل منهما لكن يؤيد الاول ان السورة مكية وقد ورد ابن عباس على ابن جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء من طريق ضعيفة ان ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وفي طريق ضعيفة ايضا لكن لها شاهد مختصرا ان سبب نزول الآية افتخار الانصار بآثارهم الحميدة في الاسلام على قريش فاتاهم صلى الله عليه وسلم في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك وصدقناك الم يخذلوك فنصرناك فلم يزل يقول لهم حتى جثوا على الركب فقالوا امرنا والمنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الآية وفي طريق ضعيفة ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده شيء فجعل الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك ابن

Copyright King Saud University

عن ان النبي صلى الله عليه وسلم ابن اخت الانصار

اختا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق وليس معك سعة فجعنا لك من اموالنا ما تستعين به عليها فنزلت وكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة ان امر عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث سنده حسن الا وان لكل نبي نزلة وضيعة وان نزلتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما مر في تفسير ابن جبير ان الاية في الاول ما جاء عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال فينا الرحم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ الاية وجاء ذلك ايضا عن العابدين فانه لما قتل ابو الحسين كرم الله وجهه جيء به هو واسيرا فقيم على درج دمشق فقال رجل من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال زين العابدين أقرأت القرآن قال نعم قرأت ال حم فقال لقد قرأت القرآن فما قرأت فيهم والهم القربى فيها قال له وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرج الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسيلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف مودتنا اهل البيت واورد الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرج احمد والحاكم وصححه والطبراني عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيبه وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده عليهم قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس رضي الله تعالى عنهم قيل كل هؤلاء حرم الصدقة عليهم قال نعم وفي رواية صحيحة كأني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية والهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا الى بسطها وفي رواية اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال لكل خطير شريف ثقيل جدا ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر لانه لا يؤدي الى تكليف ما يشق وسمي الانس والجن ثقلين لاختصاصهما بالهما يطآن الارض ولكونهما افضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي هذه الاحاديث بيانا قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي خيرا واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد على مودتهم ومنه بذا لاحسان اليهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة كيف وهم اشرف بيت وجد في اهل الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا هم متبعين النبوة كما كان عليه سلفهم الطاهر وبنيه وعلى آله واهل بيته وعقيل وبنيه وجعفر وبني جعفر وبنيه وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان من ثم اهل منهم للمراتب العلية والوظايف الدينية كان متقدما على غيره ويدل له التصريح بذلك في حق قريش كما مر

فعوله من حرم من بضم المهملة وتخفيف الراء كما مايأتي قريبا

لم يسم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن واهل بيته ثقلين

اولا لان العمل بهما اوجب الله تعالى من حقوقهما ثقيل

على وجه الارض

العباس

كلام

في الاحاديث الواردة فيهم واذا ثبتت هذه الجملة من قريش فاهل البيت النبوي
الذين هم عترة فضلهم ومنبته فخرهم والسبب في علوهم على غيرهم بذلك تميزهم
اجري واحق واولى وسبق عن زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته ثم
قال ولكن اهل بيته الى اخره ويوخذ منه اظهر من اهل بيته بالمعنى الاعم
دون الاخص وهو من حرمت عليهم الصدقة ويويد ذلك خبر مسلم انه
صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط من جلد من شعر اسود
فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله
رضي الله تعالى عنهم ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هولاء اهل بيتي وفي اخري ان ام سلمة
ارادت ان تدخل معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه طائت على
خير وفي اخري انها قالت يارسول الله وانا فقال وانت اي من اهل
البيت العام بدليل الرواية الاخري وانما قال وانت من اهلي وكذا قال
صلى الله عليه وسلم لواثلة لما قال يارسول الله وانا قال وانت من
اهلي وروي انه صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت هذا
لبكلي وروي احمد عن ابي سعيد الخدري ان الذين نزلت فيهم الاية النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وكذا
اشمل صلى الله عليه وسلم صلاة على عمه العباس وبنيه رضي الله
تعالى عنهم وقال يارب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي اشتر هم
من النار فكسري اياهم بلا ابى هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
امين امين وحديث مسلم اصح من هذا واهل البيت فيه غير اهله
في حديث العباس وبنيه المذكور لما تقرر انه لهم اطلاقين اطلاق بالمعنى
الاعم وهو يشمل جميع الآل القرابة والزوجات اخري ومن صدق ولاوه
وبجهة اخري واطلاق بالمعنى الاخص وهو من ذكر في خبر مسلم

على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته بالمعنى الاعم

له بيته بجهة

ومحبته

وقد

وقد صرح الحسن رضي الله عنه فانه حين استخلف وثب عليه رجل
من بني اسد فطعنه وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا فانما امراؤكم
وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولا زال يكرر ذلك
حتى ما بقي احد من اهل المسجد الا وهو يبكي وقال الزين العابدين لبعض
اهل الشام اما قرات في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ولانتم هو قال نعم وقول زيد بن ارقم
اهل بيته من حرم الصدقة بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة
فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيره ببني هاشم والمطلب وعوضوا
عنها خمس الخمس من الفيء والغنيمة المذكورة في سورة الانفال
والحق اذهم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطائهم سهم ذوي القربى
وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء واحد فضلة
اخري وهي انه حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها خمس الخمس قال
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا على ان آله
الذين امرنا بالصلاة عليهم بعدهم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم
عنها خمس الخمس فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين في
صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في فرايضنا ونوافلنا
وفي من امرنا بجهم انتهى وفسر مالك وابو حنيفة رضي الله تعالى عنهما
تحريم الزكاة على بني هاشم وعن ابي حنيفة جوازها مطلقا وقال
الطحاوي انه حرم سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من بعضهم لبعض
ومذهب اكثر الحنفية والشافعي واحمد اخذهم الكل وهو رواية عن

Copyright © King Saud University

مالك وعنه حل اخذ القرض دون التطوع لان الذل فيه اكثر واسند الحب
الطبري خبر استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه
اخصمه ومن خصمته دخل النار قال الحافظ السخاوي ولم اقف له على اصل
اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال ارقبوا محمدا في اهل بيته
عهدة ووده في اهل بيته **باب الحث على حبهم والقيام**
بواجب حقهم صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم
قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي واخرج البيهقي وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي اليه من عترته وتكون اهلي احب اليه من اهله وتكون
ذاتي احب اليه من ذاته وصح ان العباس قال يا رسول الله ان قريشا اذا
لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها
فغضب صلى الله غضبا شديدا فقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس
كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجال من
اهل بيتي قطعوا احاديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم
لله ولقرابتهم مني وفي اخرى عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انك تركت فينا ضغائن منذ صعت اي بقريش والعرب
فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احد الخير او قال الايمان عبد احتى يحبكم
لله ولقرابتي وفي اخرى للطبراني ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله
عز وجل ان يحبكم رحما وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع
جايعكم وان العباس رضي الله تعالى عنه اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا
وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخلونها
والذي نفسي بيده لا يؤمن احد حتى يحبكم لحبي ابرجوان يدخلوا الجنة
بشفاعتي ولا يرجوها عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه صلى
الله عليه وسلم خرج فرقي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبني
ولا يحبني حتى يحب ذوي وفي رواية البيهقي وغيره بعضها بسنده ضعيف
وبعضها بسنده واه ان نسوة عيرن بنت ابي طالب فغضب صلى الله
عليه وسلم واشتد غضبه فصعد المنبر ثم قال ايها الناس ما بالي اوذى
في اهلي فوالله ان شفاعتي تنال قرابتي وفي رواية ما بال اقوام يؤذونني في
نسبي وذوي رحمي الا من اذى رحمي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وفي اخرى ما بال رجال يؤذونني في قرابتي الا من اذى قرابتي
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى وروى الطبراني
ان ام هاني اخت علي رضي الله عنهما بدا قرطاها فقال لها عمر لن يغني
عنك من الله شيا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم يزعمون
ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي وهما
قبيلتان من عرب اليمن وروى ان صيفة عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم توفي لها ابن فصاحت فضربها النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت
ساكبة فقال لها عمر كسرا خك ان قرابتك من محمد لا تغني عنك شيا فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكرمها ويحبها فسالها فاخبرته
بما قال عمر فامر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا نسبي

وعقبى خ

وتبيي فالها موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه ضعفا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع في قومه يوم القيامة والله ان رحمي موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم على الحوض ولا يناني في هذه الاحاديث ما في الصحيحين وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خرج فجمع قومه ثم عمم وخص بقوله لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة إنما لان هذه محمولة على من مات كافرا او انها خرجت مخرج التغليظ والتهديد او الها قبل علمه ان شفاعته عمومًا وخصوصًا وجاء عن الحسن رضي الله عنه انه قال لرجل اي وكان من الغلاة فيهم ويحكم احبوا الله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم لتواقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله فاضعا لقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين وورد انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسين بن علي رضي الله تعالى عنهم دخل يوما على عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوايجه ثم اخذ بعكة من عكنيه فمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلما خرج لام على ما فعله به فقال حدثني الثقة حتى كاني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك في بطنه وقولك ما قلت فقال انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا وروى الطبراني بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال ان مرة مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل

ج

وخص خ

انها خ

ان م

فصل في ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت بذلك لان الله فطمها ومحبيها عن النار

فصل في انه ليس واحد من بني هاشم الا وله شفاعة

الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع احدا الا بمعرفة هذا حقا واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك اي اهل بيتك ومحبيك اي الذين لم يبتدعوا بسب اصحابي ولا بغير ذلك ترد ون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون علي ظماء مقحمين وفي رواية ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده وكذا دعا صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار ولابنائهم وابناء ابنائهم ومن احبهم وروى الحب الطبراني حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث احبوا اهلي واحبوا عليا من بغض احدا من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي والجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وحديث حبي وحب آل بيتي نافع في سبعة مواطن اهونها عظيمة وحديث معرفة آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الحافظ البخاري احسب الثلاثة غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا وحديث ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب ووجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعان وحديث من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مستكمل الايمان بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير ببزفه الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها وفتح له بابان الى الجنة ومات على السنة والجماعة ومن مات ببغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال الحافظ السخاوي واثار الوضع عليه كما قال شيخنا اي الحافظ ابن حجر لائحة

فائدة

على م

براءة من النار وحب آل محمد

تفسيره

عليه وحديث من اجتنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها
في سنده غالٍ في الرفض وهالك كذاب واخرج الطبراني وابو الشيخ ايضا
والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحد ثلاث إما منافق
واما لزنية وإما حملت به امه في غير طهر باب مشروعية
الصلوات عليهم تبعا للصلوات على مشرفهم صلى الله عليه وسلم
واله وصحبه صح يا رسول الله كيف نصلي عليك قال اهل البيت قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم الحديث وفي بقية
الروايات كيف نصلي عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد الحديث ويستفاد من الرواية الاولى ان اهل البيت من جملة الآل
لكن صح ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من اهل البيت ومن
ان اهل البيت قد يراد بهم الآل واعم منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان
يكتال بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد
النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد وجا بسند ضعيف عن وائلة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم
تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ومغفرتك ورحمتك ورضوانك
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك
ورضوانك ومغفرتك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب قلت
وعلي بابي انت وامي يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج البيهقي
والدارقطني حديث من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل
منه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ان
الصلاة على الآل من واجبات الصلاة كالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لكنه ضعيف ومستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم

صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب حقيقة على الاصح وبقي لهذه الاحاديث
تتمات وطرق بينتها في كتابي الدر المنضود باب دعائه صلى
الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم روى النسائي في عمل
اليوم والليلة ان نفرا من الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت عندك
فاطمة فدخل رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني يخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجتك يا ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يزده عليه فخرج الى الرهط
من الانصار وهم ينتظرون قالوا ما وراءك قال لا ادري غير انه قال مرحبا
واهلا قالوا لكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد ما تزوجه قال يا علي لابد
للعرس من وليمة قال رضي الله عنه عندي كبش وجمع له من رهط من
الانصار اصعا من ذرة قال فلما كان ليلة البناء بها قال لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فدعى صلى الله بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما
فقال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما ورواه احروك مع حذف
بعضه باب بشارة المقربين بالجنة مر في الباب الثاني
وعد فيه احاديث ان العشرة صلى الله عليه وسلم شفاعتهم مخصوصة
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار
والطبراني بلفظ فحرمها وذريتها على النار وجا عن علي بسند ضعيف قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حداة في النار فقال اما ترضى
ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتهم
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا
وروى ابن السري والديلمي في مسنده عن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة

أنا وحمزة وجعفر وعلي ابنا أبي طالب والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد وبي بالبلاغ
ان لا يعذبهم وجاء بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة ان الله غير معذبك ولا أولادك وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال لعمه العباس يا عباس ان الله غير معذبك ولا أحدا من ولدك
وفي رواية يا عم ستر الله ذريتك من النار وروى المحب الطبري والديلمي
وولده بلا اسناد حديث سألت ربي ان لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي
فاعطاني ذلك وروى المحب عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم
وهبهم لي ففعل قلت ما فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم وفي حديث قال
البخاري لا يصح يا علي الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ألم
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الأنزع البطين وروى احمد انه
صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا
لو اخذت حلقة الجنة ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده ضعيف اول من يرد علي الحوض اهل بيتي ومن أحبني من أمتي وصح اول من يرد علي الحوض فقراء المهاجرين الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن
بي واتبعني ثم اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم وفي رواية للطبراني والبزار
وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطايف **باب الأمان بقاياهم** اخرج جماعة
بسند ضعيف جبر النجوم أمان لاهل السماء واهل بيتي أمان لامتي وفي رواية
لاحمد وغيره النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب السماء واهل بيتي اهل
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وصح النجوم امان

قال فقال
ابن السخاوي

لاهل

لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف اي المؤدي لاستيصال
الامة فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب ابليس وجاء من
طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي
وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي وفي اخرى الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وفي رواية من ركب سلم
ومن تخر عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرايل من
دخله غفر له وجاء عن الحسين كرم الله وجهه من اطاع من ولدي واتبع كتاب
الله وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله عنهما انما شيعتنا
من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن المحب الطبري لابي سعيد في شرف
النبوة بلا اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في
الدنيا فمن تمسك باحد الى ربه سبيلا واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل
خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال
المبطلين وتاويل الجاهلين الحديث واشهر منه الحديث المشهور يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر ان كلا من حمل العلم ولم يتكلم فيه بجرح فهو عدل **باب**
خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم جاء من طرق بعضها رجاله موثقون
انه صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع
يوم القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي يوم القيامة وكل ولد آدم
وفي رواية وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم
وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله تعالى عنه لعلي كرم الله وجهه
لما خطب منه بنته أم كلثوم فاعلل بصغرها فقال اني ارد الناقة ولكف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما تزوجها قال للناس

فصاروا

بحاء الحسين

الغالين

لهم يقولوا

يقول ٢

الاطهوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية
كل سبب وصهر ينقطع الا سببي وصهري وفي رواية في سندها ضعف
لكل بني أم عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وفي رواية
فانا ابوهم وانا عصبتهم وجاء من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه
ابن الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي هذا الحديث دليل ظاهر لما قال
جمع محققي السلف من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون
اليه في الحياة وغيرها الى حد لا يكافي بنت شريف من هاشمي غير شريف
واولاد بنات غيره انما ينسبون الى اباهم لا الى آبائهم وفي البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وهو ينظر للناس مرة وللحسن
مرة ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين قال
البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم ابنه حين ولد وسماه اخوته
بذلك وعن الحسن بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر على
جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها
ثم قال انا آل محمد لا يحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه
واخرون حبتر المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي اخرى وغيره المهدي منا
اهل البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني المهدي منا يجتمع الدين
به كما فتح بنا وروى ابو داود في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى
ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه
وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه
في الخلق يملأ الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله عليه وسلم يصلي
خلفه وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منا اهل البيت
اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر بعض

ومن

على ان ذرية كل نبي في صلبه الا ذريتي فانها في صلب علي

من اهل

رجل

على ان المهدي من ذرية الحسن

وصف من الثلاثة الاول ثم قال واما المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا وتأمن البهائم والسباع وتلقى الارض افلاذ اكبادها امثال الاسطوانة
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي من ولد العباس عمي وحديث
لهذا عمي العباس ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي يا عم
فتح بي هذا الامر وبي يختمه برجل من ولدك سند كل منهما ضعيف وبتقدير
صحتهما لا تنافي كون المهدي من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي اصح
واكثر لانه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة من بني الحسين
واما هو حقيقة فهو من ولد الحسن لحامة عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه
واخرج المبارك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد
ابن عبد الله ربعة شرب نحمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف
بعده له كل جور ثم يلي الامر من بعده اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة
من ولد الحسين واخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان وحديث لا مهدي
الا عيسى ابن مريم مؤول او المراد لا مهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء
في رواية اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته ولده ابراهيم
وفي اخرى فاطمة في الحديث والكلام والشمية وفي اخرى صحمة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين فيما بقي وعد المهدي ممن اشهوه
صلى الله عليه وسلم وهم كثيرون اقواهم شبها جماعة من اهل البيت
غلط قائله بما مر انه يشبهه خلقا لا خلقا واخرج الطبراني والخطيب
حديث يقوم الرجل عن مقعده ابني هاشم فانهم لا يقومون لاحد وجاء عن
ابن عباس بسند ضعيف انه قال نحن اهل البيت الرحمة ومعدن العلم وعن
علي بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء افراطنا افراط الانبياء وحزبنا
حزب الله عز وجل والفئة الباغية حزب الشيطان ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا

باب إكرام الصحابة ومن بعدهم اهل البيت

على ان الامر بعد المهدي اثنا عشر رجلا مؤول

من شجرة النبوة مختلق الملائكة واهل بيت الرسالة واهل بيتهم

لاهل

صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لعلي كرم الله وجهه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وتخلف عمر للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى زين العابدين بن عباس فقال مرحبا بابن الحبيب ابن الحبيب وصلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة فقرب اليه بغلته ليركبها فاخذ بن عباس رضي الله عنه بركابه فقال له خل عنك يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بينا واتى عبد الله بن حسن بن حسن بن عمر بن عبد العزيز في حاجة له فقال له اذا كان لك حاجة فاكتب او ارسل الي فانا استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر وعباس لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة علي رضي الله عنه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وكان ابن عباس اذا بلغه حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا اراه قائلا توسد رداءه على بابه فيتسفى الريح التراب على وجهه يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيتك فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك ودخلت فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهم وهو امير المدينة فبالغ في اكرامها وقال والله ما على وجه الارض اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي ولم يكن احمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بكى قرشي قدمه وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان وهو والي المدينة مالكا حتى غشي عليه فدخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل فقيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم يده خلد ولده النار بسببي ولما دخل المنصور

المدينة مكن مالكا القود من ضاربه فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع سوطها عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت اعبد شيئا لم اره فقال وكيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان لكن رأته القلوب بحقايق الايمان وزاد على ذلك ما ألهم السامعين فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقارف الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم اليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام بن اسماعيل يؤذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي فعزله الوليد واوقفه للناس وكان احرف ما عليه اهل البيت فيمم عليهم فلم يتعرض له احد منهم فنادى الله اعلم حيث يجعل رسالاته

باب مكافاته صلى الله عليه وسلم من احسن اليه

اخرج الطبراني حديث من صنع الى احد من بني عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني وباسناد ضعيف اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب من اصطنع الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيامة وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي

باب اشارته صلى الله عليه وسلم بما يحمل عليه من الشدة بعد

قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا واثرة اشد قوم نابعضنا لبعض اما بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم صححه الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور واخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم راى فتية من بني هاشم فاغرورقت

عيناه فسئل فقال إنا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن
عساكر اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وفي رواية قيل
فما بقاء الناس بعدهم فقال كالحمار اذا كسر ضلبه

باب التحذير من بغضهم وسبهم وتحذيث أبغض احدا من اهل بيتي حرم شفاعتي وحديث

لا يبغضنا الا منافق شقي وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال
الحسن من عادانا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم عاد او صح انه صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا
ادخله الله النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت هو منافق
وفي رواية بغض بني هاشم نفاق وجاء الحسن بسند ضعيف اياك
وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا
احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار وفي رواية من ابغضنا
اهل البيت حشره الله يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله لكن سندها مظلم
ومن ثم حكم ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
يا بني المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان يثبت مؤمنكم وان يهدي ضالكم
وان يعلم جاهلكم وسألته ان يجعلكم جودا انجادا فلو ان رجلا صفن او هو
صف القدمين بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض اهل
بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وورد من ست اهل بيتي فانما
يريد الله والاسلام ومن اذاني في عترتي فعليه لعنة الله ومن اذاني
في عترتي فقد اذى الله ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم
او اعان عليهم او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة فمن بغاهم
الغوائر كبه الله عز وجل لمنخريه من نار وهوان قريش اهانه

على ان بقاء الناس بعد هلاك اهل البيت كبقاء الحمار اذا كسر ضلبه

بقام

ف رسول

سألت

ال

بلغ مقابله على صاحب الطاهر

الله

الله خمسة وسبعة لعنهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والمستحل ما حرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والنار
للشنعة

خاتمة

في امور مهمة وفوائد تتعين ترك الانتساب
اليه صلى الله عليه وسلم الا بحق ففي البخاري ان من اعظم الفرى ان يدعي
الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم تر الحديث وروى ايضا ليس من رجل
ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروى ايضا من ادعى الى غير ابيه فالجنة
حرام عليه وروى فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وروي
بجماعات احاديث اخر فيها ان ادعى نسب بالباطل او التبري منه كذلك
كفر اي للنعمة او ان استحل او يودي اليه ومن هنا توقف كثير من قضاة
العدل عن الدخول بالانساب ثبوتا وانتفاء لا سيما نسب اهل البيت الطاهر
المطهر وعجبت من قوم يبادرون على اثبات بادنى قرينة وحجة مموهة يسألون
عنها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

ثانيها

اللايق
باهل البيت المكرم المطهر ان يكرموا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا
وعملا وعبادة وزهدا وتقوى ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم وقد سئل اي الناس اكرم
فقال اكرمهم عند الله اتقاهم ثم قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا وقال ابن عباس ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله وقال صلى الله
عليه وسلم كما عند احمد لا بي ذر انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود
الا ان تفضله بتقوى الله ولغيره يا ايها الناس ان ربكم واحد الا لا فضل
لعربي على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بتقوى الله خيركم عند الله اتقاكم وصح
المسلون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى وصح على تراع فيه اخ صلى الله
عليه وسلم خطب الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس ان الله قد
اذهب عنكم عيبة الجاهلية اي بفتح اوله وكسره وتعاظمها اي عظف تفسير

من

ممموهة

ال

٢ ساقان

وله ولغيره

فالناس رجلان يا أيها الناس رجل تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول
يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله
لي ولكم وفي رواية سندها حسن ليتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهدهل الخرء بأنفه ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية انما هو مومن تقي وفاجر شقي الناس
كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب ولتسلن ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولا حد ان انسابكم هذه ليست مسبة على احد
كلكم بنو آدم ليس لاحد على احد فضل الا بدين او تقوى ولا بن حرير والعسكري
الناس لآدم وحواء ان الله لا ينسابكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة
الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن لال والعسكري الناس كاسنان المشط
وانما يتفاضلون بالعافية اي كلهم متساوون في الصور وانما يتفاضلون
بالاعمال فلا تحسبن احدا الا يبر لك من الفضل مثل ما يبر له ولا يرى يعلي
وغيره كرم المومن ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر للمفتخر بآبائه بقوله
انا ابن مطامكة كدرها وكدها ان لم يكن لك دين فلك كرم وان لم يكن لك عقل فلك
مروة وان لم يكن لك مال فلك شرف والافات والحمار سواء وصح حديث من
ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل يثرب يرون انهم
اهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروى الشيخان ان الدنى فلان ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المومنين
زاد البخاري تعليقا هما رحم سابلها بلالها اي ساصلها بصلتها التي تشبه لها
ثم رواه الطبراني في معجمه الكبير ان لنبي ابي طالب عندنا رحما سابلها بلالها
وكذا وقعت هذه الزيادة عند مسلم في صحيحه وهي محمولة على غير المسلمين منهم
والا فمنهم جعفر وعلي رضوان الله عليهما وهما من احق الناس به صلى الله عليه

وسل

ليتهين
هم فحم
عم خ
عند الله

يتفاوتون

على ان كرم المومن
ومروته عقله
وحسبه خلقه

على ان اولى الناس
بالنبي صلى الله عليه
المتقون

وسلم لما لم ان السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة الدين بل في حديث ورد موقوفا
ومرفوعا صلاح المومنين على اكرم الله تعالى وجهه وقال النووي معنى الحديث ان وليي من
كان صالحا وان بعد مني نسبه وقال غيره المعنى لا والي احد بالقرابة وانما احب
الله لعباده بن الحق الواجب على العباد واحب صالح المومنين لوجه الله تعالى
واوالي من والى بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي رحمي ولا ولكن ارعى
لذوي الرحم حقهم فاصل رحمهم وهذا بويد ما ورد الا تمحو كل تقي ومن ثم لما
قال هاشم لابي العباس تقض مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد فقال انما اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم وراى انصاري
في النوم قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالنسبة التي
بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم قيل انت شريف قال لا قيل
ممن ابن النسبة قال كنسبة الكلب الى الراعي قال ابن العديم وراوي ذلك قائله
بانتسابه الى الانصار وقال غيره اوله بانتسابه الى العلم مخصوصا على الحديث
لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة اذ هم اكثر الناس
عليه صلاة صلى الله عليه وسلم **تنبيه** سلك بالاية والحديث
السابقة من لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد فيما ذكر
لانه بالنسب لما ينفع في الاخرة وليس كلامنا فيه انما الكلام في ان النسبة
لعلي هل يفتخر به ذو العقول في الدنيا او لا شك في الافتخار به وان من اجبرها
وليها على نكاح غير مكافئ لها في النسب يعد ذلك نحسا لحقها وعارا عليهما
بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الحقنا بهم ذرياتهم انه قال ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته لتقر عينه
القيمة وان كانوا دونه في العمل وصح عن ابن عباس ايضا في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابيهما وما ذكر عنهما صلاحا وقال
سعيد بن جبير يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي

على ان آل محمد
كل تقي

ولا م
ابيهما

جنته

على ان الله يرفع ذرية المومن معه
في درجته يوم القيامة
وان كانوا دونه في العمل

فيقال له لن يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة
ثم قرأ جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم فاذا
نفع الاب الصالح مع انه التابع كما قيل في الاية وعموم الذرية فما بالك سيد
الانام بالنسبة الى ذريته الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله
عليه وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى التقي الفاسي عن بعض الائمة
انه كان يبالغ في تعظيم شوارع المدينة النبوية على مشرفها افضل الصلاة
والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان منهم شخصا مطيرا مات فتوقف
عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى
اقبلت عليه وعاتبته قائلة ما يسع جاهلا مطيرا وحكى ايضا في ترجمة صاحب
مكة الشريف ابي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني انه لما مات امتنع
الشيخ عفيف الدين اللاحي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسألون عليها وانه زام السلام عليها فاعرضت عنه
ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت بموت ولدي
ولا تصل عليه فتاب واعترف بظلمه لعدم الصلاة عليه وحكى التقي الفاسي
عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة النبوية في رجب سنة سبع عشر وثمان مائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة المكرمة الى كم ابغض
اشراف المدينة بني حسين لتظاهرهم بالرفض فرأيت وانا نائم بحاة القبر
الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا فلان يا سيء مالي اراك
تبغض اولادي فقلت حاشا الله ما ابغضهم وانما كرهت ما رأيت من تعصبهم
على اهل السنة فقال لي مسئلة فقهية ليس الولد العاق يلتحق بالنسب فقلت
بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين احدا

على ان الاب الصالح في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا كان السابع

على ان حمام الحرم كان من ذرية حمامتين عششتا على الغار

السيد

يسلمون

الابالغ في الكرامة وحكى ايضا عن الرئيسي الشمسي العمري قال سار الجمال محمود
العجمي المحتسب وتوأبه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد الرحمن الطيبي
فاستاذن عليه فخرج وعظم عليه مجي المحتسب اليه فقال له يا سيدي حاجلني
فقال لي ماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر
برقوق فوقي عزلي ذلك وقلت كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رأيت في
المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا محمود يا تف ان تجلس تحت ولدي فبكى
الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى يذكر في النبي صلى الله عليه وسلم
وبكى جماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقي بن محمد الحافظ الهاشمي
المكي قال جاءني الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسألني عشاء
فاعتذرت اليه ولم افعل فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله وانا خادم
حديثك فقال كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولدي من اولادي يطلب العشاء
فلم تعشه قال فلما اصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه
بما تيسر وحكى الجمالي عبد الغفار الانصاري المعروف بابن نوح عن امر
نجم الدين بن مسطوح وكان من الصالحات قال حصل لنا غلا بمكة اكل
الناس فيها الجلود وكنا ثمانية عشر فكنا نعمل مقدار نصف قدح فنكتفي به
مجانا مقدار اربعة عشر قطعة من الدقيق فتفرق زوجي عشرة على اهل مكة
وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي فقلت له مالك قال رأيت الساعة فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وهي تقول يا سراج تاكل البر واولادي جياع فخفف
وفرق ما بقي على الاشراف وبقينا بلا شيء وما كنا نقدر على القيام من الجوع
وحكى المقريزي عن المعز فاضل الحنابلة وكان من جلساء الملك المؤيد انه
رأى كأنه في المسجد النبوي وكان القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار بيده فمشت اليه

Copyright © King Saud University

حتى نوت عنده فقال قل للمؤيد يفرج عن عجلان ابن عم امين المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمان مائة قال فصعدت للمؤيد فاخبرته وحلفت
له اني ما رايت عجلان هذا قط فلما انقضى قام بنفسه الى منارة الشاذلي واسعد
عجلان من البرج وافرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي وعندي حكايات
صحيحة مثل هذه اني حق بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم وان كانوا
على اي الحالات لان الولد ولد على كل حال صلح او فجر قال ومن غريب
ما اتفق ان السلطان ولو بعينه محل الشريف مرواح بن عقيل ابن محمد بن
راجح بن ادريس بن حسن بن ابي عزيز بن قتادة بن ادريس بن مطاع بن حسين
حتى تفقات حدقتاه وسالتا ورمد ماغه وانتفخ واتن فتوجه بعد مدة
من عماه الى المدينة النبوية ووقف عند القبر الشريف المكرم وشكى ما به فبات
تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه بيده
الشريفة فاصبح وهو ابصر وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك في
المدينة ثم بالقاهرة وعيناه احسن ما كانتا فغضب السلطان ظنا
منه ان من الحلوة خانوه فاتت عنده البينة العادلة الاشراف الصالحين
ممن اجتمع على صحة نسبه وصلاح ابائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرايت
شريفا عنده مكاس ياكل من طعامه وليس من ثيابه فاشتد انكاري على
ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه فبت عقب ذلك فرات النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا في مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراصف وانا من جملة
الواقفين في داخل الحلقة واذا انا اسمع قايلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على هيئة ما يكتب فيها مراسيم السلاطين جي بها وضعت
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوقف انسان بين يديه يعرضها على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يعطيها الارباب كل من طلع اسمه يعطى صحيفته
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذاك الشريف الذي انكرت عليه ينادي

باسمه فخرج من خرق الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا مسرورا
قال فذهب من قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف فاعتقدت فيه وعلمت
بتقديمه على سايرالحاضرين اي وبان اكله من طعام ذلك المكاس انما كان
للضرورة التي تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به بعض الاكابر
اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج الغاشم المشئوم المذموم محمد
ما سولت له نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب مكة
محمد ابي نمي زاده الله رفيا وعلوا بينما هو يوم عيد النحر ليقتله هو واولاده
في ساعة واحدة اعادهم الله من ذلك فظفروا به واراد واقتله وجمع جمعا
لكنه اعني السيد الشريف ابا مي حتى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يبقى
منه عقال فامسك عن قتله واطلقه فذهب الخبيث الى مكة ليلة النفر
والناس في امر مريج ولم يزد الاطغيانا فنادى ان الشريف ابا نمي معزول
فلما سمعت الاعراب ذلك البذا استقطوا على الحاج وطمعوا منه امورا لا تعد
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج وكذلك مال الامير الطاغي
وجنده وركب السيد الشريف جزاه الله عن المسلمين خيرا واخى في العرب الجراح
فقتل منهم خلقا وخمدوا عن الحاج واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج
بحيث قطعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الخوف والشدة ما لم
يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار من مكة وهو يتوعد الشريف بان يسعى على مكة من
باب السلطان وعزل الشريف وقتله وذلك كله في سنة ثمان وخمسين وتسعماية
قال ذلك الشريف خرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق
والوجل على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبل الفجر نزلت
استريح ساعة حتى يفتح سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وفي يده عصا معوجة الراس وكانه

Copyright © King Saud University

يضرب عن الشريف ابي نمي ويقول لي اخيرا انه لا يبالي بقول ان الله تعالى ينصره
عليهم فما كانت الا مدة يسيرة واذا الخبر ياتي من باب السلطان بنصره الله تعالى
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن اعراه
على ذلك وعاد امر المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم يعهد في غير ولايته
واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات
والد ابي نمي وكان السيد بركات ينحر بالولاية راجلا فرسا عظيما ومعه السيد
الجليل عبد القادر الجيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى اين
تذهب في هذه الهمة العظيمة الى نصرة السيد ابي نمي وكانت تلك الروية موافقة
لعجرم ذلك الفاجر عليه فحمد الله وحيده ورأى الناس في هذه الواقعة الغريبة
العجيبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي واولاده ما لا يحصى
فلله الحمد على ذلك **واخبرني** ان بعض صلحا اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا
جدة فتشهم المكاسون حتى نهبوا فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب
مكة السيد محمد بن بركات رحمه الله تعالى فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرض
عنه فقال له ما ذا يا رسول الله قال اما رأيت في الظلمة من هو اظلم حتى ابني هذا فانا
مرعوب واتوب الى الله تعالى ان لا يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل
وحكي بعض الصالحين ان فاجرا بمصر اخذ شريفة قهرا ليفجر بها وكان من اخفاء
السلطان واقربهم منه قال فحيرت الشريفة لانها عاشقة صليت ولم يبق الا الاء قدام
على ذلك الامر فتوسلت ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير اذا الطلب جاله من
عند السلطان فاخذوه وخرجت الشريفة سالمة من المعصية **وحكي لي** بعض
طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فامر القاضي بقتله فارسل
السلطان يقول للقاضي لا تقتلوه فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراد في اليوم الثاني قتله فارسل السلطان
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا يقول لا تقتلوه فلم يسمع القاضي وأراد

قتله

قتله في الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا يقول لا تقتلوه
ثلاثا فغضب القاضي وقال لا يترك الشرع بمنام وان تكرر وذهب به ليقتله
فاذا انسان يبرز لولي الدم وقد كان الناس عجزوا فيه ان يعفو عنه فلما عرف فحين
كلمه في العفو عنه خايفا فلما علم السلطان فامر بالرجل فاحضره اليه فقال له
اصدقني ما شانك وهل قتلت من ثبت عليك قتله وبماذا قتلته فقال نعم
قتلته لاني كنت انا واياه على شراب فاراد ان يفجر بشريفة قهرا فمنعته فلم يمتنع
عنها الا بقتله فقتلته دفعا للزنى بالشريفة فقال له السلطان صدقت لولا
ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو يقول لا تقتلوه **ثالثها**
اللائق بحبهم وواجب تعظيمهم وتوقيرهم والتاديب بعلمهم ان يتركوا امتثال امرهم
وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع لهم في المجالس فان ذلك يهتم واكرامهم اثر اتباع منه
ويجذوه ويجذوه
فهذه وصية ما رواه الحافظ تقي الدين المقريزي ان بعض القرى كان يقرأ اذا خلا بقبر ثم لك قوله خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية وذكرها قال فبينما انا قائم رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم ثم لك الى جانبه فهرته وقلت له الى هنا يا عدو الله واردت ان آخذ
بيده فاقبضه من جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتهيت فرعا وتركت ما كنت اقرأه وعاقبره في
الخلوة **واخبرني المجاد** المرشدي والشهاب الكوراني ان بعض ابناء ثم لك
اخبرا انه لما مرض ثم لك مرض الموت اضطرب في الايام اضطرابا شديدا اسود
وجهه وتغير لونه ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان ملائكة العذاب اتوني مجانا النبي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي فذهبوا واذا
نفع حبهم هذا الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره وينبغي ان يراد في اكرام عالمهم
وصالحهم **فقد روي** ابو نعيم حديثا ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد
المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وليحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه احمد بن منيع وابو يعلى حديث يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط

حبهم

على ضبط مفرط ومفرّط

اي تخفيف الراء ومبغض مفرط اي بتشديد الراء كلاهما في النار وما احسن قول ابن العا
رضي الله تعالى عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس احبونا حب الاسلام فما برح بنا
حبكم حتى صار علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا بحب الاسلام
فما زال حبكم حتى صار سبة وانشى عليه قوم آخرون فقال ما اجرأكم واكذبكم على الله
نحن من صالحي قومنا فحسبنا ان نكون من صالحي قومنا وقال لسائله وجماعة من اهل
البيت هل فيكم من هو مفترض الطاعة قالوا من قال فيا هذا نحو والله كذاب إن

جلوسهم

وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لرجل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا
لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصيناه فابغضونا قولوا فينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون
ونحن فرضي به منكم فائدة دخل زيد ابن علي بن الحسين رضي الله تعالى
عنهم على هشام بن عبد الملك فسلم عليه وتكلم فحيي منه فقال له انت الراجح للخلافة
المستظهر لها وكيف ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المومنين ان تعيرني امي فقد
ليس جوابا فان شئت اجتبك وان شئت امسكت قال بل اجب فما انت وجوابك
قال انه ليس شيء اعظم عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا فلو كانت ام الولد تقصر
به عن بلوغ الانبياء والرسل لم يبعث الله تعالى اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام وكانت امه امة اسحق كانت مع امتك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه الله نبيا من
وكان عبد ربه مرضيا وكان ابا للعرب وابا لخير النبيين وخاتم النبيين والمرسلين
والنبوة اعظم من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم خرج مغضبا ولما ولى الشفاح مروان
عليه رأس عمر وان بن محمد بحضرة وابن عبد الحليم الطائي نبش هشاما بالرصافة
وصلبه وحرقه بالنار فحرر ساجدا لله تعالى وقال الحمد لله الذي قتلت بالحسين
ابن علي رضي الله عنهم ما بين من بني امية وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت
مروانا بابن ابراهيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم خاتمة
في بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

على قضية سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم مع هشام بن عبد الملك

ان عبد الحميد ع ٣٣ من مروان

على الخاتمة نسال الله تعالى حسن الخاتمة

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة
وفي بيان اختلافهم في يزيد ولده وفي جواز لعنه وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك
وانما افتتحت هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة على ان المقصود بالذات
من تاليفه تبرئتهم عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من غلبت عليه الشقاوة
وبرده ابارديه الحماقة والغباوة وتمرقوا من الدين واتبعوا سبيل الملحدين
وركبوا اعمياء وخبطوا خبط عشواء امن الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية
الوبال والضلال ما لم يدارکهم الله بالتوبة والرحمة منه فيعظموا خير الامم
وهذه الامة بامانة الله على مجتهم وحشرنا في زمرتهم امين اعلم ان الذي اجمع
عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة
لهم والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في ايات
من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاثبت الله تعالى الخيرية
على سائر الامم ولا شئ يعادل شهادة الله لهم بذلك لانه تعالى اعلى بعباده وما انطوت
عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعادل ذلك غيره تعالى فاذا شهد تعالى فيهم
بالخير عم وجب على كل احد الايمان بذلك واعتقاده والا كان مكذبا لله
تعالى في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة شيء مما اخبر الله ورسوله
به كان كافرا باجماع المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس والصحابة في هذه الآية والتي قبلها المشافهون
بهذا الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة فانظر الى كونه
تعالى خلقهم عدولا وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة وحينئذ
فكيف يتشهد تعالى بغير عدول او ممن ارتد بعد وفاة نبيهم الا خوسة
انفس منهم كما زعمته الرافضة فهم ولعنهم الله وخذلهم ما احمقهم واجهلهم
واشهدهم بالزور والافك والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي
والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فامنهم الله تعالى من خزيه

في كفرهم

من

صفيته

قبحهم الله

ولا يامن من خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه وتعالى راض عنهم
ورسوله عنهم راض فانهم من الخزي صرح في موطن على كمال الايمان وحقايق
الانسان وهو ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك رسوله صلى الله عليه
وسلم ومنها قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فصرح
سبحانه وتعالى برضاه عن اوليك وهم الف ونحو اربعمائة ومن رضي الله عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفاة على الاسلام فلا يقع الرضى عنه تعالى الا
على من علم موته على الاسلام واما من علم موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى بانه
راض عنه فعلم ان كلا من هذه الاية وما يليها صريح في رد مذاهبهم وافتراه اوليك
الجمعة الجاحدون للقران العزيز اذ يلزم الايمان به الايمان بما فيه وقد علمت
ان الذي فيه اظهر خبر الامم وانهم عدول خيار وان الله لا يخبر بظهور انه راض عنهم فمن
لم يصدق بذلك فهو بهم مكذب لما في القران ومن كذب بما فيه مما لا يحتمل
التاويل كان كافرا جاحدا ملحدا مارقا ومنها قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وقوله للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اوليك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم فتامل ما وصفهم الله به من هذه الاية تعلم ضلال
من طعن فيهم من شذوذ اهل البدعة ورماهم بما هو بريوون بعمة قوله تعالى محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم

في ه

على ان الذين رضي الله عنهم الف ونحو اربع مائة

باحسان

في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الاية فان قوله محمد رسول الله
جملة مبتدا للمشهود به في قوله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى شهدا
فيها شا عظيم على رسوله ثم ثنى بالثنا على اصحابه بقوله تعالى والذين معه اشداء على
الكفار رحماء بينهم كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين
اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يوتيه من يشا والله واسع عليم فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على الكفار
وبالرحمة والبر والعطف على المومنين والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال
مع الاخلاص والرجا في فضل الله ورحمته بابتغايهم فضله ورضوانه وبان اثار
ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم الصالحة ظاهرة على وجوههم حتى ان من نظر
اليهم بهرة حسن سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله عنه بلغني ان الاصحاب النصارى
كانوا اذا راوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهم لاي خير من الحواريين فيما
بلغنا وقد صدقوا في ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل
ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم في التوراة
ومثلهم اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره اي شدة قوله وقواه
تعالى فاستغلظ شب فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم قوته و
حسن منظره فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه ونصروه
فهم معه كالشطا مع الزراع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رضي الله عنه في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظ بهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر وهو ما اخذ حسن بشهد له ظاهر الاية ومن
ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة
والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا بعضها اول الكتاب وبكفيهم شرفا

اي شرف ثنا الله عليهم في تلك الايات كما ذكرنا وفي غيرها رضاه عنهم وان الله تعالى
وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من ضم ليبان الجنس لا للتبعيض علمهم معلوم واجرا عظيما
ووعد الله صدق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم
ان جميع ما قدمناه من الايات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يجاح احد منهم مع تعديل الله له الى تعديل احد من الخلق
على انه لو لم يرد الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد والمناصحة
في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من
جميع الحائين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا ضلالا بعيدا فلا يلتفت
اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم
اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه
زنديق وذلك ان الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وانما ادى الينا ذلك
كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به اولى
والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد هو الامر الاحق وقال
ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار ولا لهم المخاطبون بالآية
الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال
فيها وبالاحسان في الدين اسوهم بالاحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم لان
تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من اتصف بذلك
ولو بالقوة او القوة وزعم الماوردي اختصاص الحكم بالعدالة لمن لازمه ونصره

دون من اجتمع به يوما او لغرض غير مواقي عليه بالصحبة والرواية عن الحكم بالعدالة
كوائل بن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى
الله عليه وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف فالقول بالتعميم هو الذي صرح
به الجمهور وهو المعتبر انتهى ومما يرد عليه ان تعظيم الصحابة وان قل اجماعهم
به صلى الله عليه وسلم كان مقررا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم وقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا تناول معاوية في حضرته وكان منتكئا فجلس ثم ذكر انه
وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على ابيات فيهم امرأة حامل فقال البدوي
لها أتبيعين ان تلدي غلاما قالت ان اعطيتني شاة ولدت غلاما فاعطته
فسمع لها أنجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا فاكلنا منها ومعنا ابو بكر
فلما على القصعة قام وقعا يا كل شيء قال ثم رأيت ذلك البدوي قد اتى به عمر وقد ضحا
الانصار فقالوا لهم عمر لولا ان له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدري ما قال
فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف عمر عن معاقبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه لقي
النبي صلى الله عليه وسلم تعلل عنه ان فيه ابين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان
شأن الصحبة لا يعدلها شيء كما ثبت في الصحيحين عن قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احدهما ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اختار اصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين
وفي رواية انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل واعلم
انه وقع خلاف في التفضيل بين الصحابة ومن جاء بعدهم من صالحي هذه الامة فذهب
ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يوجد في من يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج على ذلك بخبر طوبى لمن رآني وآمن بي سبع مرات وطوبى لمن
لم يرني وآمن بي سبع وبخبر عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق ايمانا قلنا الملائكة قال وحقهم

بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحتى لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وفي حديث مثل امتي لا يدرى آخره خير ام اوله ويحب ليدرك ثلث المسيح اما اولهم لتعلم او خير ثلثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وبخير بين ايام للقائيل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وما روي ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان اكتب لي سيرة عمر بن الخطاب لاعملها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال عمر وكتب الى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث يقتضي تواترطرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة واخرها في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية قال وخير خير الناس قرني ليس على عمومه لانه جمع المنافقين واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود انتهى الحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية والثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صححه الحاكم وحسن غيره خبر هل يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى درجة الصحة وعن الحديث الرابع فانه حديث حسن ايضا وعن الحديث الخامس الذي رواه ابوداود والترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا توجد في الفاضل وايضا بمجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة وايضا الخيرية بينهما انما هو باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه وهي عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين فلا يبعد حينئذ تفضيل بعض من رآني على بعض الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة رضوان الله عليهم وفازوا به من مشاهدة طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته الشريفة الكريمة من وراء العقل لا يسع احدا ان يأتي من الاعمال وان جلت اذ ما يقارب ذلك فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله ابن المبارك وناهيك به جلالة وعلما ايما افضل معاوية او عمر بن عبد العزيز فقال لغبار الذي دخل

مثل المطر

هل

فأمر

على كلام عبد الله ابن المبارك

اذا ان

اذا ان فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا اكذا مرة اشار بذلك الى ان فضيلة صحبته صلى الله عليه وسلم ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب عن استدلال ابي عمر انما هو بالنسبة لما تساويا فيه ان تصور العدل في الرعية واما من حيث الصحبة وما فاز به عمر من حيثيات القرب ومزايا الفضيلة والعلم والدين التي شهد لها النبي صلى الله عليه وسلم فأنى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في درجة من ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفا وخلفا لما يأتي وعلم من قول ابي عمر الا اهل بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم وقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعده وان من بعده لو عمل ما عمله لا يمكنه ان يحصل ما يقرب من هذه الخصوصية فضلا عن ان يساويها هذا فيمن لم يفز الا بذلك فما بالك بمن ضم اليها انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم وفي زمنه بنفسه او نقل شيأ من الشريعة الى من بعده او انفق شيأ من ماله بسببه فهذا مما لا خلاف في ان احد الحاليين بعده لا يدركه ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة الاية ومما يشهد لها عليه الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق الله وافضلهم بعد النبي وخواص الملائكة والمقربين ما من فضائل الصحابة وما تأثرهم اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي رواية لهما فلو ان احدكم بمخارف الخطاب وفي رواية للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا الخبر المتفق على صحته خير القرون القرن والناس او امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد اختلفوا من عشرة اعوام الى مائة وعشرين الى التسعين والمائة والعشرة فلم يضبط قائل لها وما عداها قال به قائل واعدل الاقوال قول صاحب الحكم هو

عساه م

بقضية عمر بن عبد العزيز وان قوله لا افضل زمنه له انت افضل من عمر ppp

لما

قدمته

على قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم الخ

القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم واخر من مات منهم على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر
ابن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان مولده سنة مائة على الصحيح وقيل
سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وصححه الذهبي لمطابقته للحديث
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة
لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وفي رواية لمسلم ارايتكم ليلتكم
هذه فانه ليس من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة فاراد بذلك الخرام القرن
بعد مائة سنة من مقالته والقول بانه حي من ذؤيب عاش بعد قصة الجمل عكرا
مائة سنة غير صحيح وعلى التنزيل فمعناه استكمالها بعد ذلك لانه بقي بعدها مايتم وفقه
كما قال الائمة وما زعمه جماعة في زمن الهندي ومعمر الفرنجي وغيرهما فقد بالغ
الائمة سيما الذهبي في تزييفه وتبطلانه قال الائمة ولا يتروج ذلك على قوله اني
مسلكه من العقل وتوان افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من يليه وهم التابعون
لهم باحسان الى الكل فرد خلافا لابن عبد البر وكذا يقال في التابعين وتابعيهم ثم
الصحابة اصناف منهم مهاجرون وانصار وخلفاؤهم من اسلم يوم الفتح وبعده فافضلهم
اجمالا المهاجرون ثم بعدهم على الترتيب المذكور واما تفصيلا فسابق الانصار فرد
افضل من جماعة من متاخري المهاجرين وسباق المهاجرين افضل من سباق لا الى
الانصار ثم هو بعد ذلك متفاوتون فرب متاخر اسلامه كعمر افضل ممن تقدم قبله الى
وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة
ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين بالجنة فاهل
بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان فالحديبية فباقي الصحابة انتهى ومر
اعتراض حكاية الاجماع بين علي وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر
اهل السنة فيصح ما قاله حينئذ وهذا وقد اخرج الانصاري عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا بكر تراني ليت اني اخواني فقال

ابو بكر يا رسول الله نحن اخوانك قال انتم اصحابي اخواني الذين لم يروني وصدقوني
واحبوني حتى اني لاحب احدهم من ولده ووالده قالوا يا رسول الله انا نحن اخوانك
قال انتم اصحابي لا يحب يا ابا بكر مثلك احبوك يحبي اياك فاحبهم ما احبوك بحبي اياك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن
احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاري لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم
فانه ليس احد يوهب رواه الخلعي وقال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه رواه الخلعي
الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية باصحابه على طريق التاكيد
والترغيب والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة الى ان حبهم ايمان وبغضهم
كفر اذا كان بغضا له صلى الله عليه وسلم كفرا بلا نزاع لخبر لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه وهذا بدل على كمال قدرهم منه من حيث تنزلهم منزلة نفسه
حتى كان اذاهم واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان محبة من احبه صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم علامة على محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ان محبة محمد صلى الله عليه وسلم علامة على محبة الله سبحانه وتعالى
وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسبه وبغضه صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه
علامة على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب شيئا احب من احب وابغض
من ابغض قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباهم الاية فحب اولئك اعني اله صلى الله عليه وسلم
وازواجه وذريته واصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من الموبقات
المهلكات ومن حبهم توقيرهم وبرهم والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم

وآدابهم وأخلاقهم والعمل بأقوالهم فيما ليس للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسنه
بأن يذكروا بأوصافهم الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى الله عليهم في آيات كثيرة
من كتابه المجيد ومن اثنى عليه فهو واجب الثناء ومنه الاستغفار لهم قالت
عائشة رضي الله عنها امروا بأن يستغفروا لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبوهم رواه مسلم وغيره على ان فائدة المستغفر عاد اكثرها اليه اذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب وقال سهل بن عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا
ومعرفة وجلالة لم يؤمن من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يعز اصحابه ومما
يجب ايضا الامساك عن ما شجر بينهم اي ما وقع بينهم من الاختلاف والاضطراب
صونا عن اخبار المورخين يسمي احد الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين الغادحين
في احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا فالواجب
ايضا على كل من سمع شيئا من ذلك ان يبتت فيه ولا ينسبه الى احدهم بمجرد رويته
في كتاب او سماعه من شخص بل لابد ان يبحث عنه حتى يصح عنده نسبته الى احدهم
فحينئذ الواجب ان يلتمس لهم احسن التاويلات واصوب المخارج اذ هم اهل لذلك
كما هو مشهور في مناقبهم ومعد في مآثرهم وما بطول ايراده رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين وقد مر لذلك منه جملة في بغضهم وما وقع بينهم من المنازعات والمجادلات
فله محامل وتاويلات واما سبهم والطعن فيهم فان خالف دليلا قطعيا كقذف
عائشة وانكار صحبة ابيها رضي الله تعالى عنهما كان كفرا وان كان خلاف ذلك كان
بدعة وفسقا ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ان ما جرى بين معاوية
وعلي رضي الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة
للاجماع على حقيتها لعلي كما مر فلم يكن الفتنة بسببها وانما هاج ان معاوية
ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية بن عمه فامتنع
علي رضي الله عنه ظانا منه ان تسليمهم اليهم على الفور مع كثرة عشائرهم واختلاطهم
بعسكر علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر الخلافة التي بها انتظام كلمة الاسلام

وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها فرأى علي رضي الله عنه ان تاخير تسليمهم
الى ان يرتسخ قدمه في الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها على وجهها ويتم له
انتظام شملها واتفاق كلمة المسلمين ثم بعد ذلك يلتقطهم واحدا فواحدا او يسلمهم
اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلته عزم على الخروج على علي رضي الله تعالى عنه
ومقاتلته لما نادى يوم الجمل بان يخرج قتلة عثمان وايضا فالذين تحاملوا
على قتل عثمان كانوا جمعا كثيرة كما علم مما قدمته في قصة محاصرته له الى ان
قتله جمع من اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل خمسمائة وجمع من
الكوفة وجمع من البصرة وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى بل
وردانهم وعشائرهم نحو عشرة الاف فهذا هو الحامل لعلي رضي الله عنه الكف
عن تسليمهم لتعذره كما عرفت ويحتمل ان عليا رضي الله عنه لانكارهم عليه
امور الجعله مروان بن عمه كما تقدم اله ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي صلى الله
عليه وسلم منها وتقدم ما قاربه في ولاية الاعمال وقضيته مع ابن ابي بكر رضي
الله تعالى عنهما السابقة في بحث خلافة عثمان مفصلة طنوا الصائحة لما
فعلوه جهلا منهم وخطأ والباغي اذا انقاد الى الامام العدل لا يوخذ بما اتلفه
في حال الحرب عن تاويل ما كان او ما لا كما هو المرجح من قولي الشافعي رضي الله
عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة وانما
كانوا ظلمة وغناة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم اصروا على الباطل بعد
كشف الشبهة تعرض للقاصر عن درجة الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في
مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه من ان من لهم شوكة دون تاويل لا يضمنون
ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة لان قتل عثمان رضي الله عنه لم يكن في قتال
فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراد
قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة لا رميت بسهمك انما انزاد نفسي
وسائر المسلمين بنفسي كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن ابي هريرة

ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي رضي الله تعالى عنه خليفة وانما كان من الملوك وغاية اجتهاده انه كان
له اجر واحد على اجتهاده واما علي رضي الله عنه فكان له اجران اجر على اجتهاده
واجر على اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد المجتهد فاصاب فله عشرة
اجور واختلفوا في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله عنهما قيل صار اماما
وخليفة لان البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث ابي داود والترمذي
والنسائي الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقد انقضت الثلاثون
بموت علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم بموت علي رضي الله تعالى عنه
وبيانه انه توفي في رمضان سنة اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع
عشرة ووفاته صلى الله عليه وسلم ثاني عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين
بخمسة اشهر وتمت الثلاثين بمدة خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا تقرر
ذلك فالذي ينبغي كما قال غير واحد من المحققين ان يحمل قول من قال باماما
معاوية على وفاة علي بما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة لما سلم له الحسن الخلافة
والمأثور عن امامته يقول لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يله الا له
الا للضرورة بانه اعتى معاوية لا يسلم الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك
ان لم يسلم اليه فلم يترك الامر له الا صونا لدماء المسلمين ولكن ردما وجد به
هؤلاء ما ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة الصدق وقد كان بعد من
العدة والعدد ما يقاوم من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه الامر
لمعاوية اضطرارا بل كان اختيارا كما يدل عليه ما مر في قصة نزوله انه
اشترط عليه شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها وايضا فقد ورد عن صحيح
البخاري ان معاوية هو السائل للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته حديث
البخاري السابق عن ابي بكرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان

ابني

على ان المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله عشرة اجور

على الخلافة في امامة معاوية رضي الله عنه

الثلاثون

عليه

الحسن

فالتزمها

ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى ترجيحه
صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله عليه وسلم لا يرجح الا الامر الحق
الموافق للواقع فترجيحه للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله عنها لم يقع بنزوله
اصلاح ولم يحمل الحسن على ذلك ولم يترجح صلى الله عليه وسلم مجرد النزول من
غير ان يترتب عليه فائدته الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وخلافته
ونفاذ تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين فكان ترجيحه
صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اولئك الفئتين العظيمتين من المسلمين
بالحسن دلالة اي دلالة على صحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصريفه
بها بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق ثبوت الخلافة لمعاوية
من حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي
وحسنه عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن
سارية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم
معاوية الكتاب والسنة وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني
في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زالت الخلافة مسلقا الي حتى قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن فما زال دعا النبي صلى الله عليه
وسلم له في الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت
وهو مما يحتج به على فضل معاوية رضي الله عنه وانه لا وزر يلحقه بتلك الحروب لما علمت
انها كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان المجتهد اذا اخطأ لا اثم
عليه ولا وزر يلحقه بسبب ذلك لانه معذور ولذا كتب له اجرا واحدا ومما يدل لفضله ايضا
الدعاء له في الحديث الثاني بان يعلم من ذلك ويوق العذاب ولا شك ان دعاءه صلى
الله عليه وسلم مجاب فعلنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل من تلك الحروب
بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئته مسلمين وسواهم بفئة

بين م

فيه م

على ان الحق ثبوت الخلافة لمعاوية بعد نزول الحسن له عنها رضي الله عنهما

العرباض بكسر العين المهملة بعدها راء بعدها موحدة اه مصحح في م

لا ذم م

وساواهم

الحسن في وصف الاسلام فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين واهم لم يخرجوا بذلك
الخروج عن الاسلام والهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما بما قرناه
من ان كلا منهما متأول ومتأول لا عاص وقطعي البطلان وفيه معاوية وان كانت الباغية
لكنه بغى لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتمثل بانه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان نجد في الحديث اشارة الى صحة
خلافته والحاحق بعد تمامها بنزول الحسن له عنها لما امره بالاحسان المرتب
على الملك يدل على حقية ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ امره من حيث صحة
الخلافة لا من حيث التغلب لان المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يسود ولا ان يؤمر
بالاحسان فيما تغلب عليه بل انما يستحق الزجر والردع والاعلام بقبيح افعاله وفساد
احواله فلو كان معاوية متغلبا لما اشار له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح
له به فلما لم يشر له ويشير الى ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن عساكر
عن ابراهيم بن سويد الانصاري قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي قلت فمعاوية بعد زمان علي اي وبعد نزول الحسن له احق الناس
بالخلافة واما ما اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جبير قال
قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة لمعاوية لان معناه ان خلافته وان
كانت صحيحة الا انه غلب عليها مشابهة الملك لانها خرجت عن سنن خلافة
الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي حقيقة وصحيحة من حيث نزول الحسن واجماع
الناس من اهل الحل والعقد عليه وتلك من حيث انه وقع فيها امور فاشية عن اجتهاد
غير مطابقة للواقع وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى عنهم ممن اطلق على
ولاية معاوية انها ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك الاجتهادات
التي ذكرناها وممن اطلق عليها انها خلافة اراد بنزول الحسن له واجماع اهل الحل
والعقد عليه صار خليفة حق مطاعا يجب له من الطواعية والانقياد ما يجب
للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال بنظير ذلك في من بعده لان الاول ليس امن اهل

للواقع لا يأثم بها المجتهد لكنها
عن درجات ذوي الاجتهادات الصحيحة

الاجتهاد انهم عصاة فسقة فلا يعدون من جملة الخلفاء بل ولا يوجد بل من جملة
الملوك بل من اثرهم الاعمر بن عبد العزيز فانه ملحق بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن
الزبير واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه فله فيه اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه لانه
لو يصدر الا من قوم جهلا اغبياء لا يبالي الله بهم في اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم
اقبح اللعنة والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل السنة وحجهم الموبدة على
اوضح الدلايل والبرهان ما يقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الائمة الاعلام ولقد
استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وكفاه شرفا وذلك ان ابا بكر
رضي الله تعالى عنه لما بعث الجيوش الى الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لم يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب
قبل ان يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين
سنة لا ينازعه احد من الامراء في الارض بخلاف غيره من بعده فانه كان لهم مخالف
وخرج عن امرهم بعض الممالك انتهى وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف معاوية
دليل على ان خلافته منصوص عليها في كتب الله المنزلة فان كعبا كان اخبرها فله
من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق به سايرا خبار اهل الكتاب
وفي هذا من التقوية لشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول الحسن له عنها ما لا يخفى
واستقراره فيها من ربيع الآخرة او جمادا الاولى سنة احدى واربعين فمتى
هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد واعلم ان اهل
السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده فقالت طايفة انه كافر
لقول سبط بن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس الحسين رضي الله تعالى عنه
جمع اهل الشام وجعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات بن الزبعري

Copyright © King Saud University

ليت أشياخي ببدر شهدوا الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح
الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب في قتال ابن زياد للحسين
وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمله الرسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر
عنه وردّه الرأس الى المدينة وقد تغير لما رجعهم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة
واظهار الرأس فيجوز أن يفعل هذا بالخوارج والبغاة بل يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون
ولو لم يكن في قلبه إحن جاهلية واضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف لما
وصل اليه وكفنه ودفنه وأحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وقالت طائفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر لم يثبت عند فامنها شيء
والاصل بقاؤه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق من اناه المشهور
يعارضه ما حكي ان يزيد لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال زرع لي العداوة قدم
في قلب البر والفاجر وردّ نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع الراس الى المدينة
ليدفن الراس ظهرا وانت خبير بانه لم يثبت موجب واحد من المتقابلين والاصل انه
لم يفعل ما خذ بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الاخراج عنه ومن ثم قال
جماعة من المحققين ان الطريق الثانية القويمة السالمة في شانه التوقف فيه وتفويض
امره الى الله تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السرائر وهو اخبر
بما في الضمائر فلا يتعرض لتكفيره اصلا لان هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج
ابو يعلى في مسنده لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال
له يزيد واخرج الروياني رضي الله عنه بسنده عن ابي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد

موجب واحدة

تجاهر

بسنده

وفي هذا الحديث دليل على ما قدمته ان معاوية كانت خلافته ليست كالخلافة
من بعده من بني امية لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم امر امته ويبدل
سنته يزيد فاعلم ان معاوية رضي الله عنه لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما نقله امام الهدى كما عبر به ابن سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان
رجلا قال من معاوية بحضرته فضربه ثلاثة اسواط مع ضربه لمن سمى ابنه يزيد امير
المؤمنين عشرين سوطا كما سيأتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله عنه علم من النبي صلى الله عليه وسلم ما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من رأس الستين وامارة الصبيان فاستجاب
الله تعالى له وتوفاه سنة تسع واربعين وكانت وفاة معاوية وولاية ابنه سنة
ستين فعلم ابو هريرة بولاية هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح افعاله
بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي
الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل ليزيد فقال تقول امير المؤمنين وايم
به فضرب عشرين سوطا والاسراف في المعاصي خلعة اهل المدينة اخرج
الواقدي بسند عن طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى
خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا يشرب امهات الاولاد والبنات والاخوات
ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي لما فعل يزيد باهل المدينة ما فعل
مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد على الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك
الله في عمره واشار بقوله ما فعل ما وقع منه ثلاث وستين فانه بلغه ان اهل المدينة
خرجوا عليه وخلعوه فارسل لهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاءوا اليهم وكانت وقعة
الحرة على باب طيبة وهي ادراك بما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة فقال
والله ما كان وجوه اصحاب احد قتل فيها خلق من الصحابة وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وبعد اتفاق المحدثين على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فاجازه قوم
وغيرهم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد

قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال ٥٥ م
ولابي الشرافيه ٣ د
الوقيل
سنة م

على اتفاقهم على فسق يزيد واختلافهم في جواز لعنه بخصوص اسمه

المانع من ذم يزيد سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
أيجوز لعنه فقلت أجاز العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد
على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في
الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا
الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى هل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني اما قول
من لعن الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي ووصف القاضي ابو يعلى كتابا ذكر
فيه بيان من يستحق اللعن فذكر منهم يزيد ثم ذكر حديث من اخاف المدينة ظلما اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد غزا المدينة
بجيش واخاف اهلها انتهى والحديث الذي ذكره رواه مسلم ووقع في ذلك
الجيش من القتل والفساد العظيم والنبي واباحة المدينة ما هو مشهور حتى فض نحو
ثلثمائة بكر وقتل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نحو ذلك ومن القراء نحو سبعماية
نفس وابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي اياما واخفت
اهل المدينة اياما فلم يكن احد يدخل مسجدها حتى دخلت الكلاب والذئاب وبالت
على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا لما اخبر به صلى الله عليه وسلم ولم يرض
امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شاء باع وان شاء عتق فذكر
له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقه
وذلك في وقعة الحرة السابقة ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة
بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه
ناشئة عنه وهو مصداق الحديث السابق لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى
يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وقال اخرون لا يجوز لعنه اذ لم يثبت عندنا

قدم

وصنف

على حديث من اخاف المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله

على ان جيش يزيد لعنه الله اقتص من المدينة نحو ثلثمائة بكر

ما يقتضيه

على القول بجواز لعن

ما يقتضيه وبه افتى الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللايق بقواعد ائمتنا
وبما صرحوا به من انه لا يجوز ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر كابي جهل
وابي لهب واما من لم يعلم فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر المعين لا يجوز لعنه
لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى وهو لا يعلم بها وذلك انما يليق عن علم
موته على الكفر واما من لم يعلم فيه ذلك وان كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال
ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق
مسلم معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت انهم صرحوا بانه لا يجوز لعن
يزيد وان كان فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين وسر به لان ذلك
حيث لم يكن عن استحلال او كان عنه لكن بتاويل ولو باطلا فسق لا كفر على ان امره
بقتله وسروره به لم يثبت صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي عنه
ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما استدل به احمد على جواز لعنه من قوله
تعالى اولئك الذين لعنهم الله وما اخذ ابن ابيه غيره من قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث مسلم وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلا دلالة فيهما
لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه والكلام انما هو فيه وانما الذي دلا عليه جواز لعنه
لابهذا الخصوص وهذا جايز بلا نزاع ومن ثم حكوا الاتفاق على انه يجوز لعن
من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في الاية
والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ولمن
اخاف اهل المدينة ظلما واذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية احد بخصوصه
مع وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز لعنه بخصوصه وانه لا دلالة
في الاية والحديث للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا الفقهاء والمحدثين قال
في فتاويه لا يسعنا السكوت عن من يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح عندنا انه امر
بقتله رضي الله عنه والمحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الى قتله كره الله ورضي

على ان الا يجوز لعن شخص بخصوصه الا ان علم موته على الكفر

على انه لا يجوز لعن كافر معين ولا يجوز لعن فاسق مسلم معين

مصرحون

استدل م

مطلب

ورضي عنهم

Copyright © King Saud University

وقد بتر

على

على دعوة معاوية رضى الله عنه لولا

يزيد فيحم الا

على ولاية ابن يزيد

وعلى خطيبته

رضى الله عنه وعن

جدته وقبح والده

وتنقيصهم بخلاف ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتبريهم هذا وقد بتر عمر يزيد لسوء

ما فعله واستجابة دعوة أبيه رضى الله عنه فانه لم يزل في عهده اليه مخطب ويقال

اللهم ان كنت إنما عهدت ليزيد لما رأيت من فعله بلغته ما أتمنيه وأعنه وان كنت

انما عهدت ليزيد إنما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا

فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت سنة ستين ومات

سنة اربع وستين للكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا الى ان مات

ولم يخرج الى الناس ولا صلى بهم ولا أدخل نفسه في شئ من الامور وكانت مدة

خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات عن احدى

وعشرين سنة وقيل عشرين ومن صلاحه الظاهر انه لما أوصى العهد صعد

المنبر وقال إن هذه الخلافة حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر أهله

ومن هو احق به منه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وركب بكم ما تعلمون

حتى أتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر وكان غير اهل

له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره وانبتر

عقبه وصار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكى وقال إن من اعظم الامور علينا علمنا

بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأباح الخمر وخرب الكعبة ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أتقلد مرارتها فاستلم

امركم والله لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا ولئن كانت شرا فكفى

ذرية ابي سفيان ما أصابوا منها ثم تغيب في منزله حتى مات بعد اربعين يوما

على ما مر فرحمه الله انصف من أبيه وعرف الامر لأهله كما عرف عمر بن عبد العزيز

ابن مروان الخليفة الصالح رضى الله عنه فقد مر عنه انه ضرب من سمى يزيد امير

المؤمنين عشرين سوطا لعظم صلاحه وعدله وجميع احواله ومآثره قال

ابو سفيان الثوري كما اخرجه عن ابي داود في سننه الخلفاء الراشدون خمسة ابو

بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد الحسن وابن الزبير مع

وجميع

عترة ابو

عترة م

على ان الخلفاء الراشدين

ورد

عنه إنما هو عبد الله بن زياد والى العراق إذ ذاك واما سب يزيد ولعنه فليس

ذلك من شان المؤمنين وان صح انه قتله او امر بقتله فقد صح في الحديث ان لعن

المسلم كقتله وقال الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب امرا عظيما

وانما يكفر بالقتل قائل نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق فرقة تتولاه

وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه وفرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه

وتسلك به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم غير الراشدين في ذلك

وهذه الفرقة هي المصيبة ومذهبها هو اللايق بمن يعرف سير الماضيين ويعلم

قواعد الشريعة المطهرة جعلنا الله من خيار اهلها امين انتهى لفظه بحروفه

وهو نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة

ولا كفرة لكنهم مخطئون فيما يفعلون ويذهبون اليه ولا يجوز اللعن في معاوية

لانه من اكابر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولا يجوز لعن يزيد فانه من جملة المؤمنين

وأمره الى مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له قاله الغزالي والمتولي وغيرهما

ويحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة

من التشاجر والتخاصم فانه يفضي الى الطعن فيهم وهم اعلام الدين

تلقى الائمة الدين عنهم رواية وممن تلقيناه من الائمة رواية فالطاعن فيهم

مطعون طاعن في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي الصحابة رضى الله تعالى

عنهم كلهم عدول وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف

صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم والقرآن والاخبار مصرحان بعد التهم

وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحمل ذكرها هذا الكتاب انتهى ملخصا

وما ذكر من حرمة رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته في هذا

الكتاب لان هذا لبيان الحق الذي يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم

من كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم يأتون بالاخبار الكاذبة المؤلفة

ونحوها ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده ينوهون العامة في بعض الصحابة

وتنقيصهم

على ان لعن المسلم كقتله

على ان الناس في يزيد ثلاث فرق

على ان الحرمة على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وما جرى بين الصحابة من التشاجر

على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له عند موته مائة الف واربعة عشر الف صحابي رضى الله عنهم

صلاحية كل منهما ان يكون منهم بل مر النص على ان الحسن منهم لقصر مدة الحسن ولا
كلا منهما لم يتم له من تفاذ الكلمة واجماع الامة مع عمر بن عبد العزيز وعن ابن
المسيب انه قال ابو بكر وعمر وعمر وعمر فقال له جبير هذا ابو
بكر وعمر فقد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك
وهذا مع كون المسيب مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك من بعض
اخصاء الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده
كابي هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما اتى عن عمر من التبشير بعمر ورد من طرق
ان الذئاب في ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها الا ليلة موته وانه
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي رجل بوجهه
شجة يملا الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان
كنت لاتبح بني امية انك لسعيد فصدق ظنه فيه واخرج ابن سعد
ان سن عمر ابن الخطاب قال ليت شعري متى دون الشيبين من ولدي
يملاؤها عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا
لا تفنى حتى يلي رجل من آل عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان لبلال بن عبد الله بوجهه
شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي
وغيره من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشبه
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير المؤمنين من جهة الوليد عبد
الملك فانه لما ولي الخلافة بعهد من ابيه ومن عمه سليمان بها امر عمر عليها من سنة ست
وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم ابن ابي عبلة
قال دخلنا على عمر ابن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل الله منا ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قال
بعض الحفاظ انتهى وهذا اصل حسن للتهنئة بالعيد والعام والشهر انتهى وهو
الفقيه

تنقضي م

يعهد

الامة

حتى انه ابو ابراهيم عليه السلام
وقد رجح بعض الائمة انه كان عمه
لما ابا ه وشبه
الناء عدا ابا ابو

وعن ابن عمر قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد واعليه انه سرق
ناقة له فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فقطع الرجل وهو يقول اللهم

ولا أذى اعظم من ان يقال
كما قال فان عمر ابن عبد العزيز كان من اوعية العلم والدين وائمة الهدى والحق كما
يعلم ذلك من طالع مناقبه الجلية ومآثره العلية واحواله السنية التي
وقد استوفى كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا خوف الاطالة والاكثار
لذكرت منها غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية ولنختم هذا الكتاب
بحكاية جليلة نفيسة فيها فوائد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند
صحيح عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ
على يده فقلت في نفسي ان الشيخ لجاف فلما صلى ودخل لحمته اصلح الله الامير
من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال رباح رايته قلت نعم قال ما احبك
الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سائل امر هذه الامة واني
ساعدل فيها فرحمه الله ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب ان يلحقني
بعباده الصالحين واوليائه العارفين واحبابه المقربين وان يمتني على
محبتهم ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه
وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ائمة اهل السنة والجماعة العلماء الحكماء
السادة القادة العاملين لله اكرم كريم وارحم رحيم دعواهم فيها سبحانك اللهم
وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

في الجامع الكبير عن ابن عمر قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا عدتي
عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي ويا الهي والله آبائي
لا تكلني الى نفسي فاقرب من الشر واتباعد من الخير واسقني في قبري
من حوضي واجعل لي عهدا يوم القيامة مسئولا وعن ابن عمر

هذا

نفيسه

مقابلة على حسب
الطاقة على يد
مالكه الحقير علي
ابن عيسى عرف
بالاشموني عفى الله
عنهما وغفر لهما
ولجميع المسلمين
اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد
خير خلقه ورضي
عنه وعن آله
وصحبه

صل علي محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك علي محمد حتى لا يبقى من
بركاتك شيء وسلم علي محمد علي حتى لا يبقى من السلام شيء فتكم الجمل وقال
يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني
بالرجل فابتدره سبعون من اهل المسجد فجاوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا هذا اما قلت آنفا وانت مدبر فاخبره فما قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذلك نظرت الى الملائكة يخرقون سككك
المدينة حتى كادوا يحلون بيني وبينك ثم قال لتردن علي الصراط
وجهك اضوا من القمر ليلة البدر قال في الكبير رواه الطبراني والديلمي
وفي الجامع الكبير للسيوطي ايضا قال صلى الله عليه وسلم اذا ابغض المسلون
علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتناكحوا الاجل تحصيل الدراهم
رماهم الله باربع بالمحط من الزمان وبالجور من السلطان وبالخيانة
من حكام الاحكام وبالصولة من العدو انتهى دعا الطيف تقول
يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارض
اسئلك بخفي خفي لطفك الخفي الخفي انك انت الحي الذي اذا لطفت
بواحد من خلقك الا وكفى ان تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي الخفي انك قلت
وقولك الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز اللهم اني اسئلك
يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا متين ان تكون لي عونا بعينا
في جميع احوالي واقوالي وافعالي وجميع ما اخافه من شر الخلق وان تدفع عني كل ضر
ونقمة ومحنة قد استحقتها من غفلتي وذنوبي فانك انت الغفور الرحيم وقلت
وقولك الحق ويعفوا عن كثير اللهم اني لطفك به ووجهته عندك وحلت اللطف الخفي
تابعاله حيث توجه اسئلك ان توجهني عندك وان تخفني بلطفك في خفي لطفك
انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

٢١٥
د

ذيل الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمى ، كتب فى القرن الحادى عشر الهجرى تقديرا .

٢٧ ق ٢٣ س ٥ر٢٠×١٥سم
٥٤٣٩ نسخة حسنة ،خطها نسخ حسن

١ - الفرق الاسلامية أ - تاريخ النسخ